

الخصائص

باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

هذا موضع شريف وأكثر الناس يصعّف عن احتماله لغموضه ولطفه والمنفعة به عامّة والتسانّد إليه مقلّو مجّدٍ وقد نصّ أبو عثمان عليه فقال ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ألا ترى أنك لم تسمع انت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وإنما سمعت البعض فقسّت عليه غيره فإذا سمعت قام زيد أجزتَ ظرّف بشر وكرم خالد . قال أبو علي إذا قلت طاب الخُشْكُذَان فهذا من كلام العرب لأنك بإعرابك إيّاه قد أدخلته كلام العرب .

ويؤكّد هذا عندك أن ما أعرب من أجناس الأعجميّة قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها ألا تراهم يصرفون في العلم نحو آجرٍ وإبريئيسيم وفيرندٍ وفيروزج وجميع ما تدخله لام التعريف وذلك انه لمّا دخلته اللام في نحو الديباج والفرندٍ والسهريز والآجرٍ أشبه أصول كلام العرب أعنى النكرات فجرى في الصرف ومندعه مجراها